التعلم من أجل المستقبل:
المستوى المعرفي للأردنيين وسبل التقدم

كانون الثاني – ٢٠٢٠

منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

جاء تأسيس منتدى الاستراتيجيات الأردني ترسيخاً لإرادة حقيقية من القطاع الخاص بالمشاركة في حوار بناء حول الأمور الاقتصادية والاجتماعية التي يُعنى بها المواطن الأردني، ويجمع المنتدى مؤسسات وشركات رائدة وفاعلة من القطاع الخاص الأردني، إضافة إلى أصحاب الرأي والمعنيين بالشأن الاقتصادي؛ بهدف بناء تحالف يدفع نحو استراتيجيات مستدامة للتنمية، ورفع مستوى الوعي في الشؤون الاقتصادية والتنموية، وتعظيم مساهمة القطاع الخاص في التنمية الشاملة.

وقد تمّ تسجيل المنتدى بتاريخ 2012/8/30 بوصفه جمعيةً غير ربحية تحمل الرقم الوطني 2012031100026، وتقع ضمن اختصاص وزارة الثقافة.

عمان، الأردن
ت: +962 6 566 6476
ف: +962 6 566 6376

جدول المحتويات

مقدمة 4

نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة "بيزا" 5

توصيات منتدى الاستراتيجيات الأردني 15

1. المقدمة:

تعتبر "جودة أنظمة التعليم" أمر محوري وأساسي للأفراد والبلدان على حدٍ سواء. فعلى مستوى الفرد، يؤثر التعليم على الدخل، وقابلية التوظيف، والصحة، وحتى على هيكل الأسرة في المستقبل. أما على المستوى الوطني، فان التعليم الجيد ينعكس ايجاباً على النمو الاقتصادي ويخفض من مستويات الفقر، ويعزز العدالة الاجتماعية.

ونظراً للآثار الإيجابية للأنظمة التعليمية ذات الجودة، فقد حظي التعليم باهتمام أممي إذ أكد الهدف الرابع لأهداف التنمية المستدامة 2030 الصادرة عن الأمم المتحدة على أهمية ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

وتعتبر العوامل المؤثرة في "جودة التعليم" متعددة ومتداخلة، ومن هذه العوامل؛ نوعية المعلمين وخلفية الأطفال وجودة المناهج التعليمية والموارد المالية والبيئة المحيطة. وفي هذا السياق، تنشر منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بشكل سنوي ومنذ العام 2002 "التقرير العالمي لرصد التعليم / GEM"، ويهدف هذا التقرير الى رصد التقدم المحرز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالتعليم.

وبناءً على ذلك، تهتم المنظمات الدولية ومعظم دول العالم بجمع بيانات لقياس جودة التعليم على المستويين المحلي والعالمي، وتنشر المؤسسات المعنية العديد من المؤشرات التي تقيس جودة التعليم. على سبيل المثال، طور البنك الدولي قاعدة بيانات حول العديد من المؤشرات مثل "حجم الإنفاق العام على التعليم" و"نسبة التلاميذ إلى المدرسين"، وغيرها من المؤشرات. تساعد هذه المؤشرات صناع السياسات على اتخاذ العديد من القرارات، ولكنها تقتصر على قياس جودة مدخلات التعليم فقط، وبذلك تبرز الحاجة إلى تطوير مؤشرات تقيس جودة مخرجات التعليم، وتعتبر هذه المؤشرات نادرة إلى حد ما.

ويعتبر البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (بيزا) أحد اهم المؤشرات لتقييم جودة مخرجات التعليم، والذي تديره منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وتم اجراء اول تقييم دولي للطلبة في العام 1997، واستمر تنفيذ هذه البرنامج بعد ذلك الحين بحيث يتم اجراء التقييم كل ثلاث سنوات. يوضح ملحق الدراسة منهجية برنامج "بيزا".

ويعمل برنامج "بيزا" على تقييم مهارات الطلبة في الرياضيات والعلوم والقراءة من خلال اختبار مدته ساعتان ويوجه هذا الاختبار لطلبة المدارس في سن الخمسة عشر عاماً. ويخضع كافة طلبة دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لهذا الاختبار (36 دولة)، بالإضافة لطلبة في 43 دولة أخرى. وقد صدرت نتائج آخر تقييم (تقييم 2018) في ديسمبر 2019. ويسلط منتدى الاستراتيجيات الأردني من خلال ملخص السياسات هذا الضوء على بعض النتائج الرئيسية لآخر تقييم "بيزا"، وموقع الأردن فيها وما هي التطورات التي حصلت خلال الأعوام القليلة الماضية.

2.نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة "بيزا"

نعرض فيما يلي بعض النتائج العالمية، بالإضافة لأداء الطلبة الأردنيين في القراءة والرياضيات والعلوم بحسب تقييم برنامج "بيزا":

1) كانت نسبة تحصيل الطلبة الأردنيين في قسم القراءة دون المتوسط العالمي، وكان الطلبة الصينيون هم الأعلى تحصيلاً في القراءة على مستوى العالم. أما على المستوى العربي فكان الطلبة اللبنانيون والمغاربة من بين الدول الخمس الأضعف على مستوى العالم. فيما حقق الطلبة الأردنيون ما معدله 419 قياساً بالـ555 التي حققت في الصين؛ وهذا يعني بأن الطلبة الأردنيين قد حققوا ما نسبته 75% من الدرجات التي حصلت عليها الدولة الأفضل أداءً مما يشير إلى وجود فجوة لتحسين أداء الطلبة الأردنيين تقدر بـ25%.

شكل (1): التحصيل في القراءة: الأردن والدول الخمس الأفضل والأضعف أداءً في تقييم بيزا

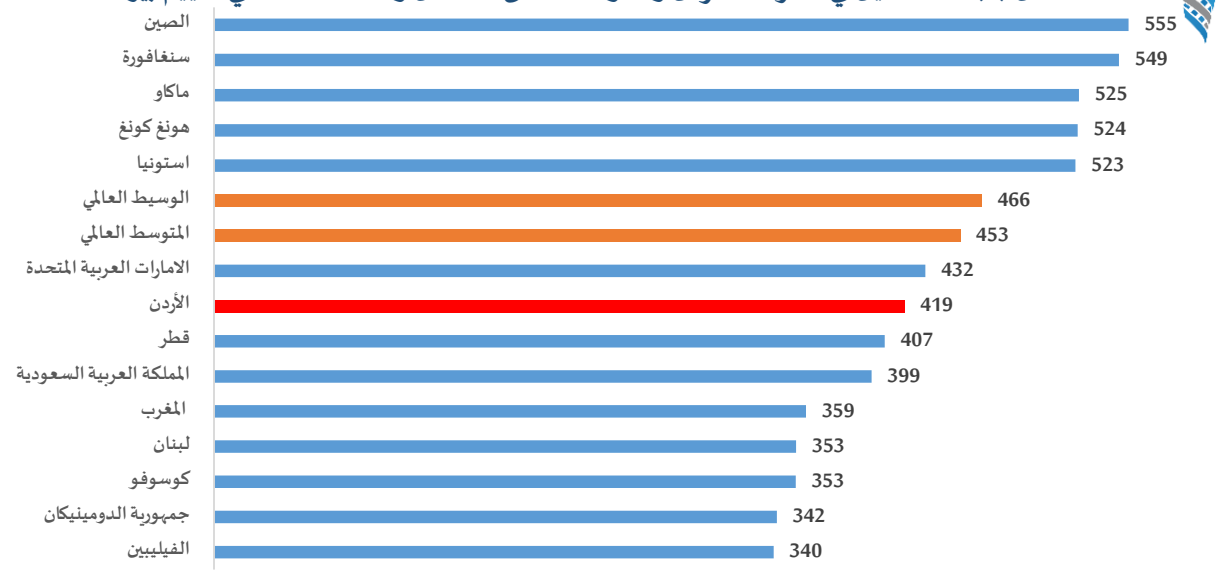

2) بالنسبة للرياضيات، كان أداء الطلبة الأردنيين هو في الرياضيات دون المتوسط العالمي كما في القراءة، وكان الطلبة الصينيون أيضاً هم الأكثر تحصيلاً في هذا الحقل على مستوى العالم، بينما كانت دول مثل المغرب والفيليبين ضمن الأضعف عالمياً. ويلاحظ بأن الأردن قد حقق 400 نقطة مبتعداً عن المتوسط العالمي بمقدار 59 نقطة وعن أفضل دولة في العالم بمقدار 191 نقطة.

شكل (2): التحصيل في الرياضيات: الأردن والدول الخمس الأفضل والأضعف أداءً

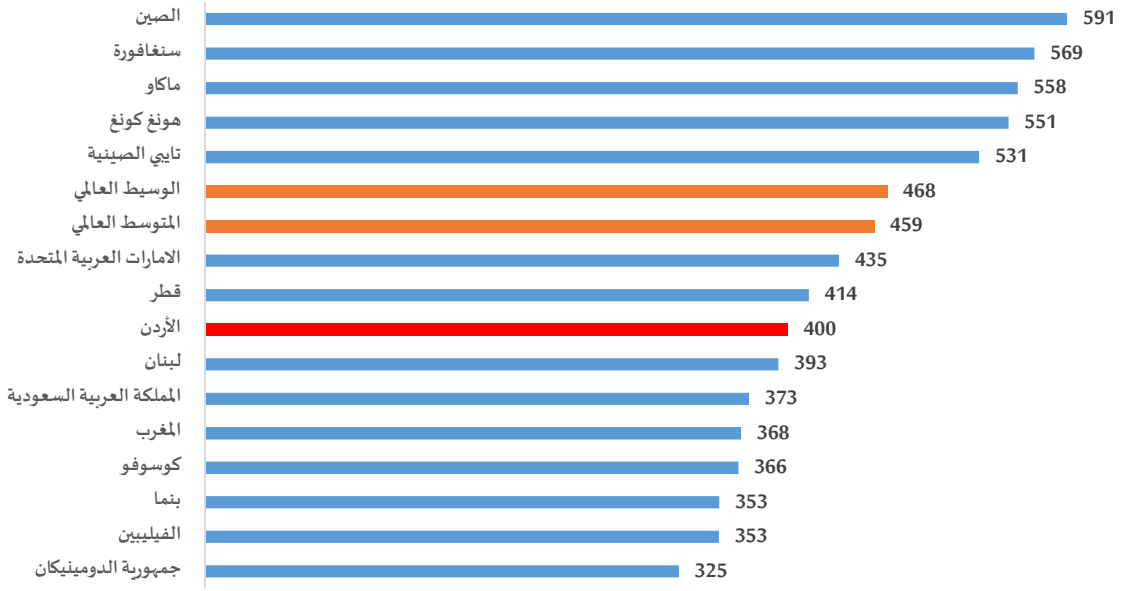

3) في حقل العلوم، حصل الطلبة الأردنيين على الدرجات الأعلى في الأقسام الثلاثة، بينما بقي أدائهم في هذا الحقل دون المتوسط العالمي كما في الحقول الأخرى. ويمكن الملاحظة بأن فجوة الأداء بين الأردن والمتوسط العالمي قد تقلصت في هذا الحقل.

شكل (3): التحصيل في القراءة: الأردن والدول الخمس الأفضل والأضعف أداءً

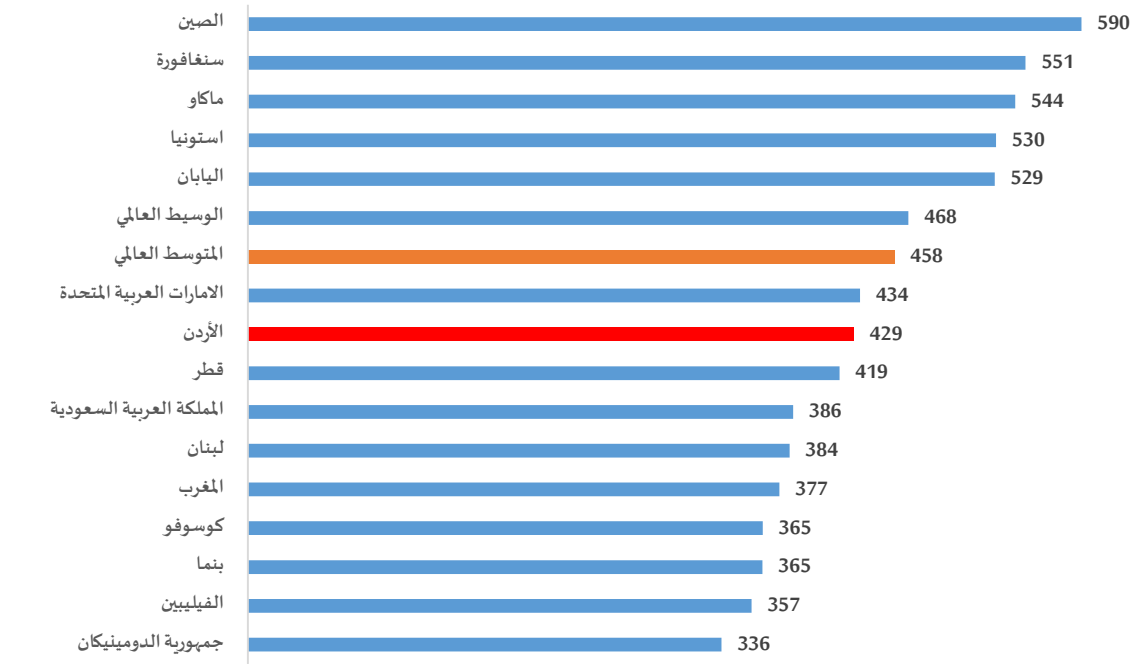

4) مقارنةً بالعالم، كان أداء الطلبة الأردنيين في القراءة والرياضيات والعلوم ضعيف نسبياً. وعلى الرغم من ذلك، فقد شهد الأداء تحسناً منذ العام 2012، حيث ارتفع تحصيل الأردنيين في القراءة من 399 إلى 419، وفي الرياضيات من 386 إلى 400، وفي العلوم من 409 إلى 419. وهذا يشير إلى أن الأردن يسير في الاتجاه الصحيح ولكن بوتيرة متباطئة.

شكل (4): تحصيل الطلبة الأردنيين تقييم بيزا (2012-2018)

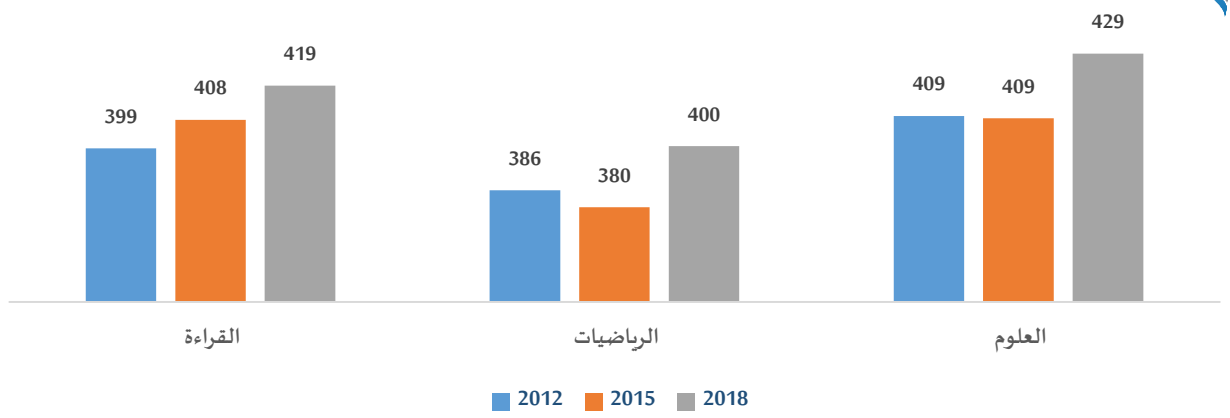

5) تتفوق الاناث الأردنيات على الذكور في كافة جوانب اختبار "بيزا"، ويتوافق ذلك مع تفوقهن على الذكور في أغلب دول العالم. وهو ما يعكس الحاصل محلياً في اختبارات الثانوية العامة وغيره من الاختبارات الوطنية.

شكل (5): تحصيل الطلبة الأردنيين في تقييم "بيزا" بناءً على الجنس (2018)

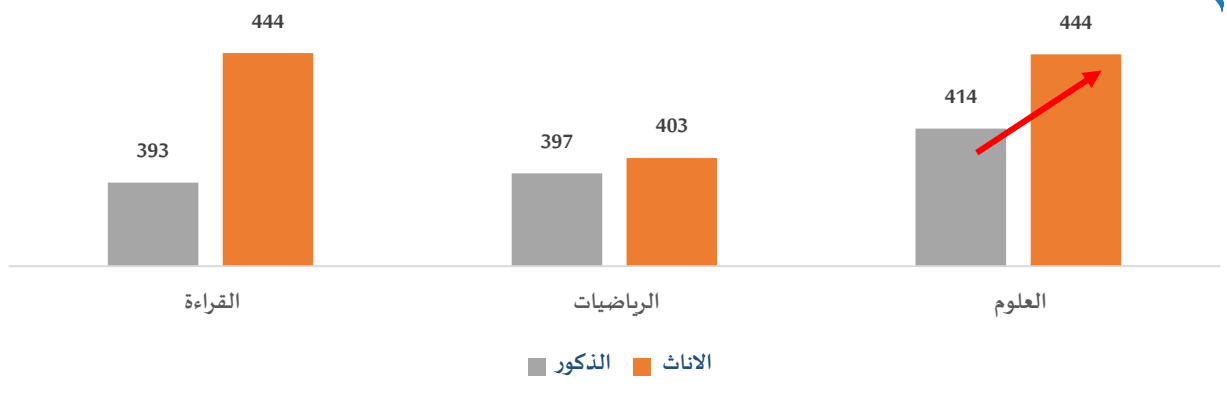

6) في القراءة، تتفوق الاناث الأردنيات على الذكور بهامش أكبر من هامش تفوق الاناث الصينيات. كما أن هذا الهامش أوسع من هامش تفوق الاناث عند احتساب المتوسط العالمي لدرجات الجنسين في القراءة.

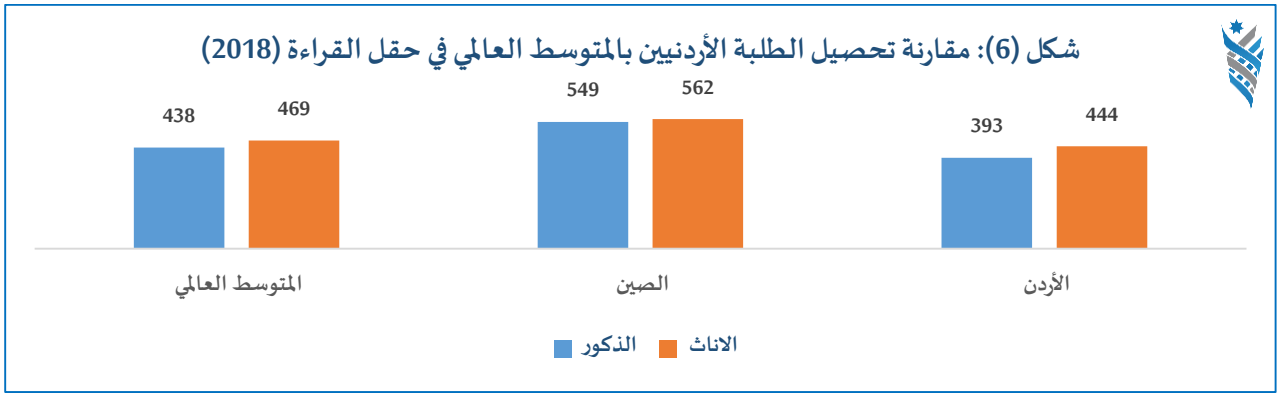

شكل (6): مقارنة تحصيل الطلبة الأردنيين بالمتوسط العالمي في حقل القراءة (2018)

7) في الرياضيات، تتفوق الاناث الأردنيات بشكل هامشي على الذكور، أما في الصين فكان أداء الذكور هو الأفضل. وعلى المستوى العالمي، كان الذكور متفوقين على الاناث ولكن بفارق بسيط.

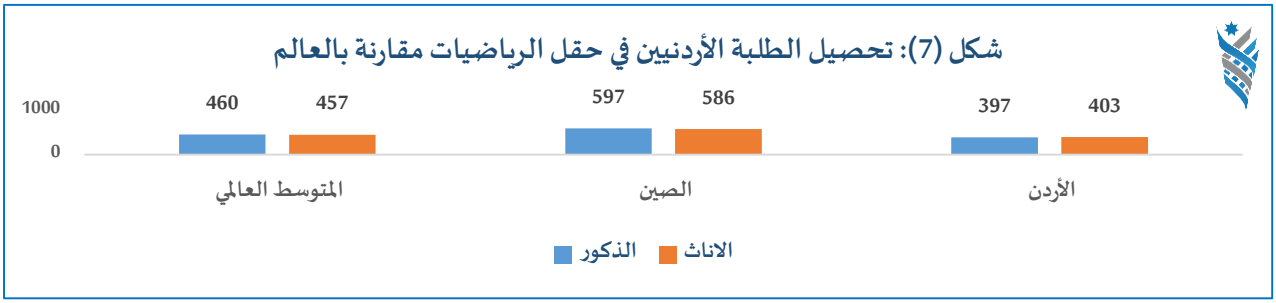

شكل (7): تحصيل الطلبة الأردنيين في حقل الرياضيات مقارنة بالعالم

8) في العلوم، تتفوق الاناث الأردنيات على الذكور. فيما كان أداء الذكور في الصين هو الأفضل، أما على المستوى العالمي فقد تفوقت الاناث على الذكور بفارق بسيط.

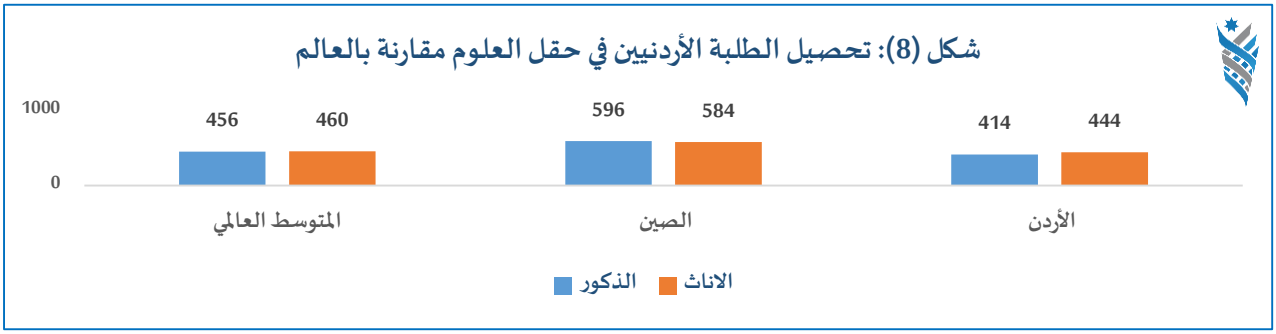

شكل (8): تحصيل الطلبة الأردنيين في حقل العلوم مقارنة بالعالم

9) تشير البيانات إلى أن نسبة "ضعيفو الأداء" في الدول العربية الست المشاركة مرتفعة، في حين أن نسبة "مرتفعين الأداء" منخفضة للغاية مما يعكس فجوة في نوعية التعليم وهو ما ينعكس لاحقاً على التأهيل الجامعي والتقني.

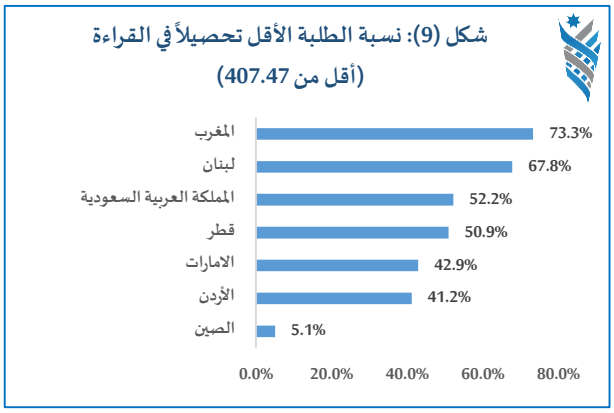

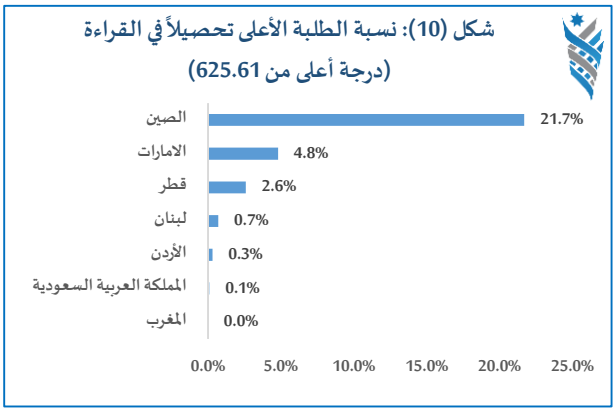

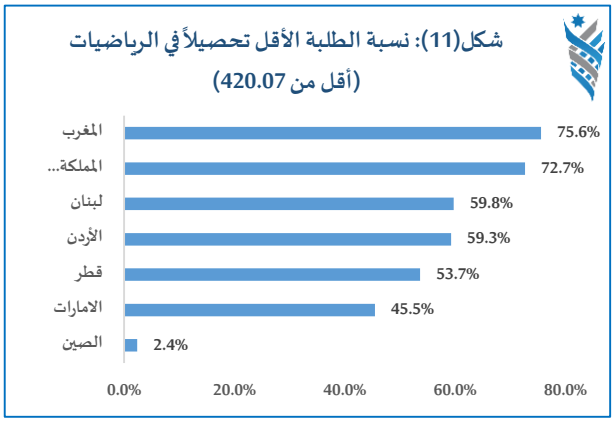

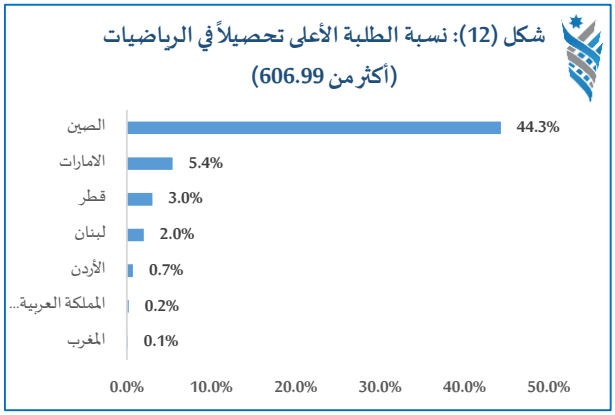

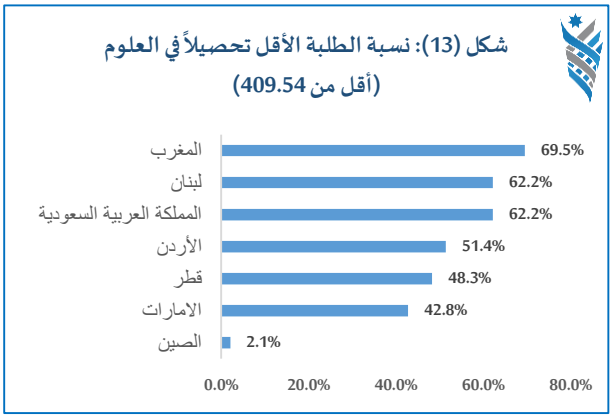

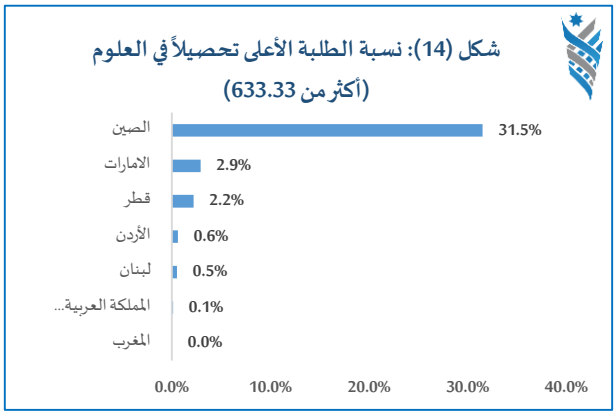

10) تعد نسبة الطلبة العرب "ضعيفو الأداء" في الحقول الثلاثة لاختبارات "بيزا" مرتفعة نسبياً، اذ بلغت هذه النسبة في المغرب 60.2%، فيما كانت هذه النسبة هي الأقل في الأردن بواقع 28.4%، وهذا يعكس مستوى المؤسسات التعليمية لا سيما في القطاع العام حيث يتلقى معظم الطلبة تحصيلهم العلمي.

شكل (15): نسبة الطلبة الأقل تحصيلاً في كافة حقول تقييم "بيزا"

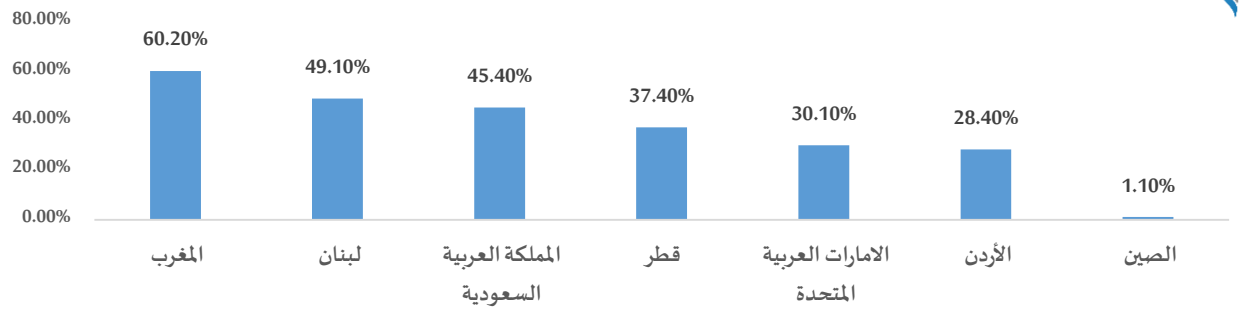

11) شهدت نسبة "ضعيفو الأداء" في الأردن انخفاضاً في الحقول الثلاثة في تقييم 2018 مقارنةً بتقييم 2015.

شكل (16): التغير في نسبة الطلبة الأردنيون ضعيفو الأداء في الحقول الثلاثة لتقييم "بيزا"

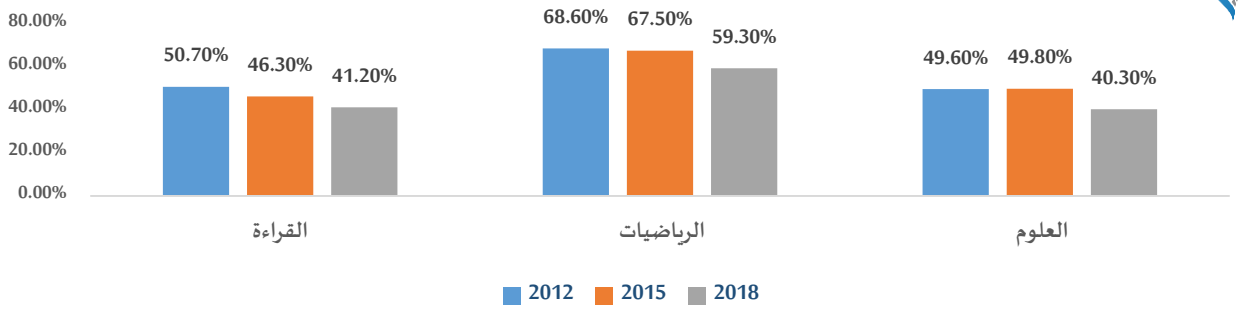

ولتوضيح نتائج تقييم "بيزا" للعام 2018؛ نعرض تالياً بعض المشاهدات حول النتائج في السياقات الاقتصادية والاجتماعية وفي سياق البيئة المدرسية للطلاب.

1) يعمل القائمون على برنامج "بيزا" على تقييم الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلبة من خلال ما يعرف بمؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تم اشتقاق هذا المؤشر من مجموعة من المتغيرات المرتبطة بخلفيات أسر الطلبة والتي تتضمن المستوى التعليمي للوالدين ومهنتيهما وحيازة الأسرة للمسكن (كمؤشر على حجم الثروة) وعدد الكتب والموارد التعليمية المتوفرة في المنزل.

وتشير النتائج إلى أن أداء الطلبة يتأثر بظروفهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أن نسبة الطلبة ذوي الأداء الضعيف كانت مرتفعة (55.4%) في الربع الأدنى من مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. بالمقابل كانت هذه النسبة أدنى بشكل كبير في الربع الأعلى من المؤشر كما يظهر الشكل أدناه. وهذا يشير إلى أن النتائج النهائية لعملية التحصيل لا تقتصر فقط على البيئة المدرسية ولكن تتأثر ايضاً بالإطار الاجتماعي والاقتصادي.

شكل (17): نسبة الأقل تحصيلاً في الحقول الثلاثة حسب تصنيفهم في مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

2) تعد نسبة الطلبة الذي قال مدراءهم بأن غياب المعلمين يعطل العملية التعليمية مرتفعاً في الأردن، وتعد هذه النسبة مرتفعة في المدارس الخاصة والحكومية وبغض النظر عن ترتيب الفئة الاجتماعية في مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

شكل (18): نسب تغيب المعلمين عن الغرف الصفية حسب الدولة

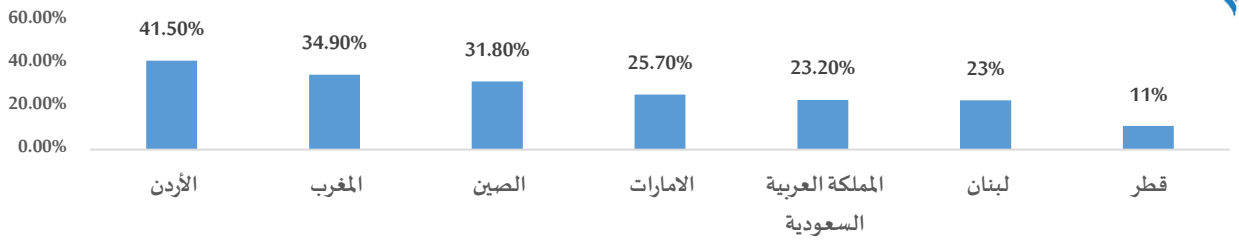

شكل (19): نسب تغيب المعلمين في الأردن حسب القطاع والفئة الاجتماعية

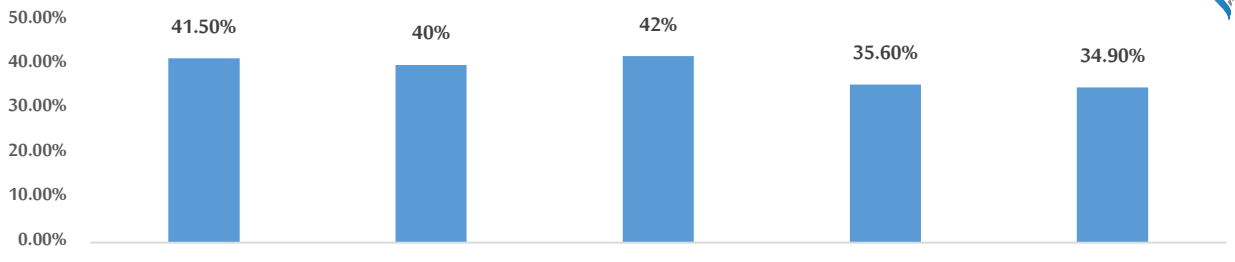

3) كانت نسبة الطلبة الذين قال مدراءهم بأن العملية التعليمية تأثرت سلباً بسبب ضعف أو عدم كفاية المواد التعليمية كبيرة نسبياً في الأردن. وبشكل عام، فإن هذه النسبة تزداد في الربع الأدنى من مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. من الواضح بأن مزيجاً من ضعف البيئة المدرسية وسوء الأوضاع الاقتصادية هو ما يفرز اسوأ النتائج في الاختبارات بشكل عام.

شكل (20): نسب التأثر سلباً بضعف أو عدم كفاية المواد التعليمية حسب الدولة

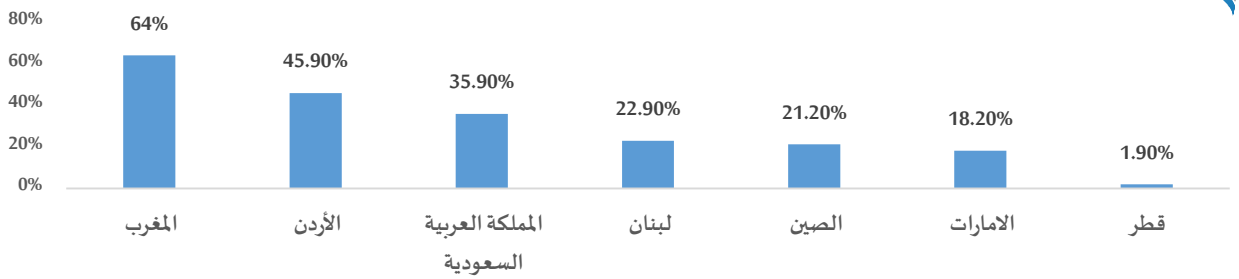

شكل (21): نسب التأثر سلباً بضعف أو عدم كفاية المواد التعليمية في الأردن حسب قطاع المدرسة والفئة الاجتماعية للطالب

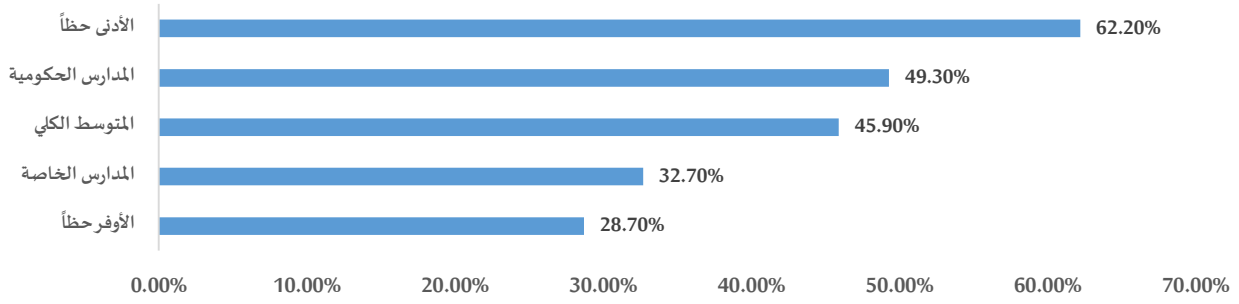

4) كذلك، كانت النسبة الطلبة الذين قال مدراءهم بأن ضعف أو عدم كفاية البنية التحتية المدرسية تعيق العملية التعليمية مرتفعة، وترتفع هذه النسبة في المدارس التي تنتمي للربع الأدنى في مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

شكل (22): نسب التأثر سلباً بضعف أو عدم كفاية البنية التحتية المدرسية حسب الدولة

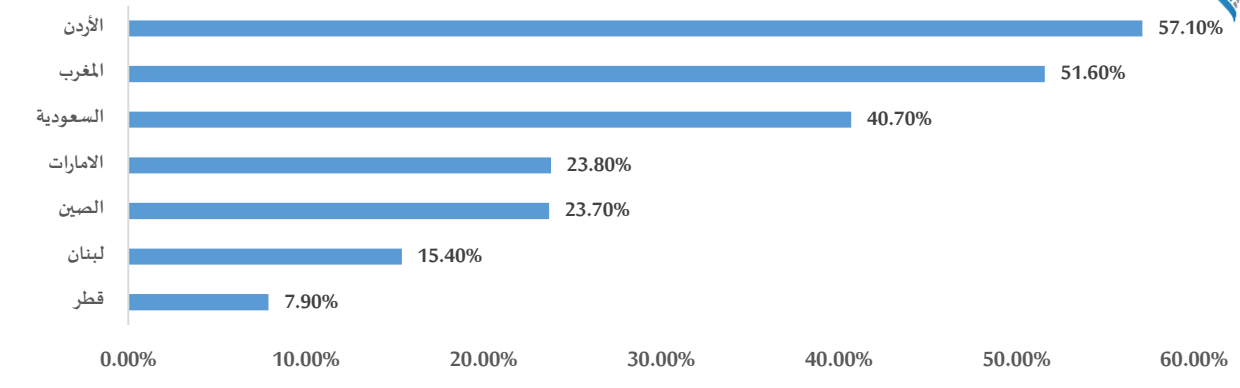

شكل (23): نسب التأثر سلباً بضعف أو عدم كفاية البنية التحتية المدرسية في الأردن حسب قطاع المدرسة والفئة الاجتماعية للطالب

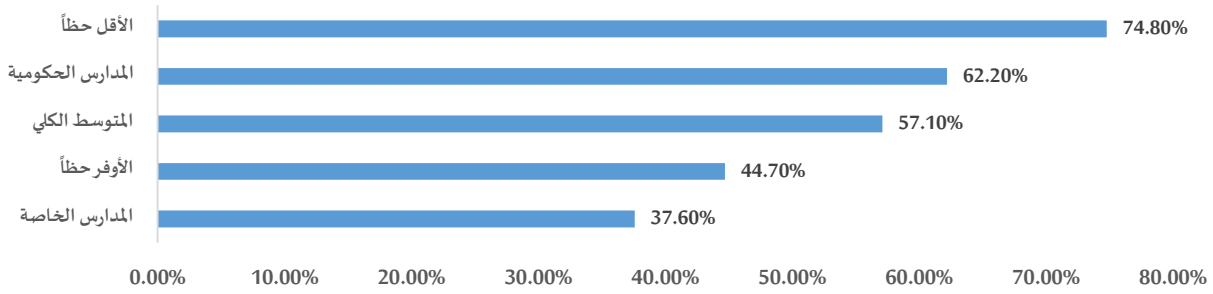

5) كانت نسبة تأثير ضعف كفاءة المعلمين على جودة العملية التعليمية في الأردن مرتفعة إذ تأثر بذلك نحو 40.3% من الطلاب، وهذه النسبة أكثر ارتفاعاً في المدارس الحكومية أو في المدارس التي تنتمي للربع الأدنى في مؤشر الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

شكل (24): نسب التأثر سلباً بضعف كفاءة المعلمين حسب الدولة

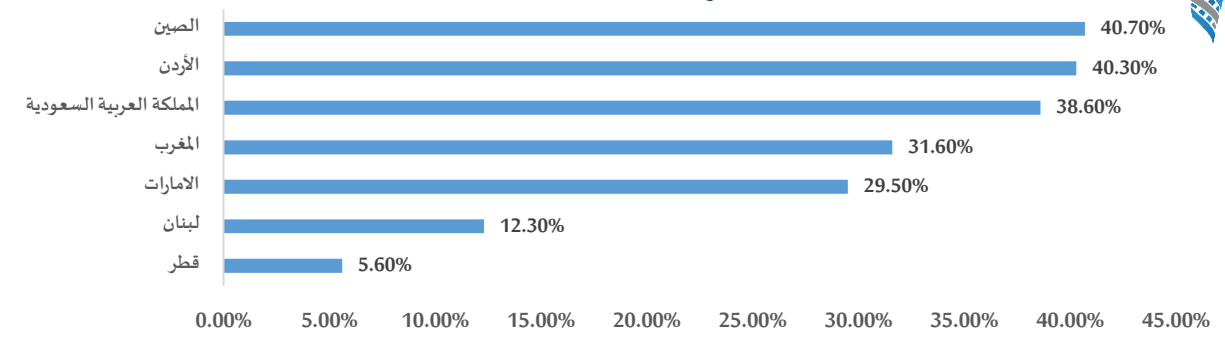

شكل (25): نسب التأثر سلباً بضعف كفاءة المعلمين في الأردن حسب قطاع المدرسة والفئة الاجتماعية للطالب

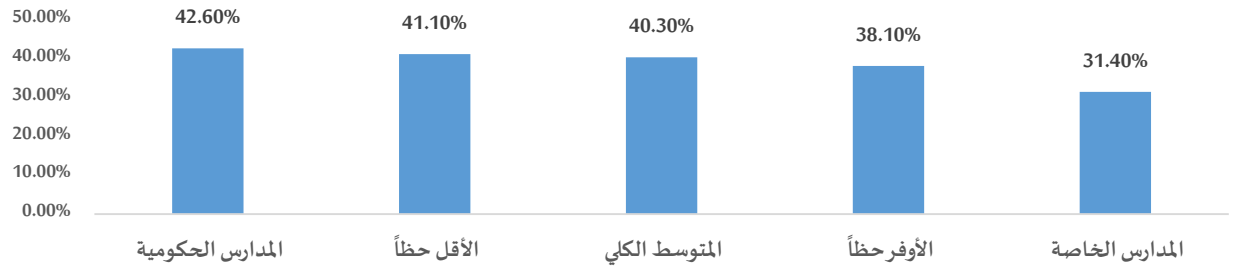

6) لا يقتصر دور ضعف وكفاءة القائمين على العملية التعليمية في إعاقة العملية التعليمية على المعلمين، فقد أظهرت النتائج بأن ضعف كفاءة الطواقم الادارية في المدارس تحد من جودة التعليم في المدارس الأردنية، وترتفع هذه النسبة في المدارس الحكومية والمدارس الأكثر فقراً.

شكل (26): نسب التأثر سلباً بضعف كفاءة الطو اقم الادارية في المدارس حسب الدولة

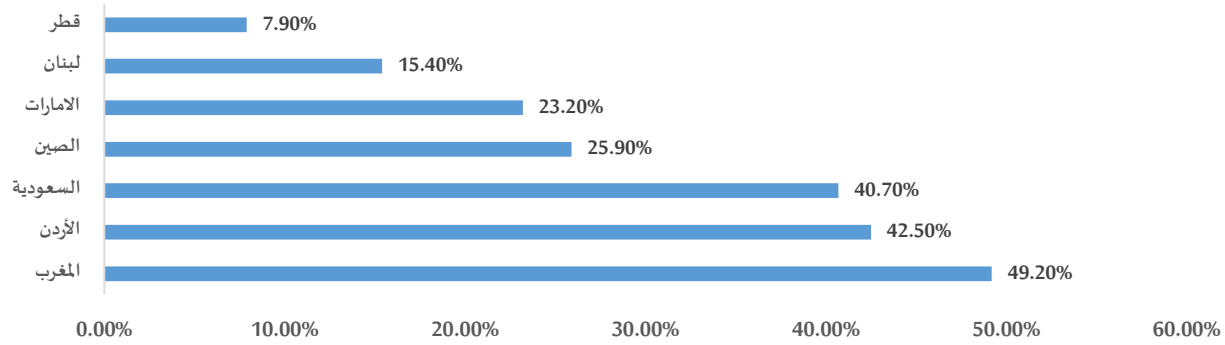

شكل (27): نسب التأثر سلباً بضعف كفاءة الطو اقم الادارية في المدارس الاردنية حسب قطاع المدرسة والفئة الاجتماعية للطالب

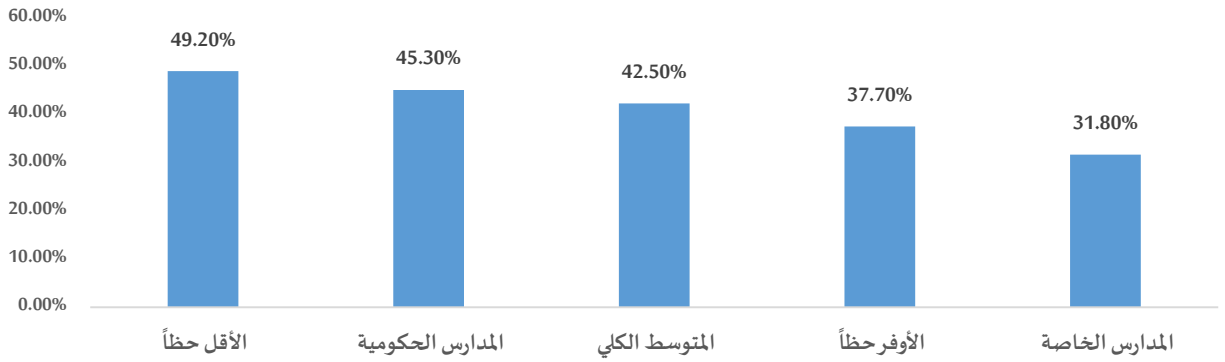

3. توصيات منتدى الاستراتيجيات الأردني

1- من الضروري أن يتم التحول في الأساليب التعليمية من أساليب التلقين التقليدية إلى الأساليب التي تعزز التفكير الناقد ومهارات البحث العلمي لدى الطلبة.

2- ضمان استمرارية برامج تأهيل واعداد المعلمين والعمل على انخراط المزيد من المعلمين في وتنويع هذه البرامج وزيادة حجمها.

3- من الضروري العمل على تطوير أساليب لتقييم أداء مدراء المدارس الخاصة والحكومية لرفع الكفاءة الإدارية للمدارس لا سيما في ظل ارتفاع نسب غياب المعلمين.

4- بالنسبة للمدارس الحكومية، يجب على الحكومة العمل على رفع كفاءة الانفاق العام على قطاع التعليم بهدف تحسين البنية التحتية المدرسية.

5- يجب ان تعمل الحكومة على الارتقاء بجودة التعليم الحكومي بما يستهدف المزيد من الطلبة في المدارس الحكومية وتقليل الفجوة التعليمية بين الطلبة المنتمين للطبقات الاجتماعية الأقل حظاً وأولئك الذين ينتمون لطبقات اجتماعية أكثر دخلاً.

6- من الضروري زيادة استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية وتدريب الطلبة على توظيف التطبيقات الالكترونية المختلفة بهدف التعلم؛ إذ ما يزال استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم متدنياً في الأردن حيث تشير دراسة صادرة عن مؤسسة الملكة رانيا للتعليم بأن استخدام معلمي الرياضيات والعلوم الذكور للتكنولوجيا في التدريس تتراوح بين 2%-4%، فيما تتراوح نسب استخدام المعلمات الاناث للتكنولوجيا في العرفة الصفية بين 8%-16%.

7- يشير التقرير العالمي لرصد التعليم الصادر عن اليونسكو إلى أن المسائلة تعد عاملاً اساسياً في تطوير الأنظمة التعليمية. ويوصي التقرير بضرورة خلق مساحة لإشراك كافة المعنيين في العملية التعليمية في عملية صنع القرار التعليمي. كذلك، يوصي التقرير بتصميم وتطوير منظومات رقابية على أداء المعلمين والمدارس بهدف خلق حوافز للمدارس والمعلمين المتميزين وأيضاً إيجاد عقوبات رادعة لكل من يضر بالعملية التعليمية.

التعليم والمستقبل

بحسب تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في كانون الثاني من العام 2020، وضع المنتدى ثمانية خصائص رئيسية للأنظمة التعليمية لكي تجعل الطلبة أكثر مواكبة لمتطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وهي كما يأتي:

1. مهارات المواطنة العالمية: تضمين المحتوى الذي يركز على بناء الوعي حول العالم الأوسع، وقضايا الاستدامة بما يدفع الطلبة للعب دور نشط في المجتمع العالمي.
2. مهارات الابتكار والإبداع: تضمين المحتوى الذي يعزز المهارات اللازمة للابتكار، بما في ذلك حل المشكلات المعقدة والتفكير النقدي.
3. المهارات التكنولوجية: تطوير المهارات الرقمية للطلبة، بما في ذلك البرمجة والمسؤولية الرقمية واستخدام التكنولوجيا.
4. مهارات التعامل مع الآخرين: تطوير الذكاء العاطفي الشخصي، بما في ذلك قيم ومهارات التعاطف والتعاون والتفاوض والقيادة.
5. التعلم الشخصي: الانتقال من النظام التعلم الجماعي والتلقيني إلى نظام قائم على الاحتياجات الفردية المتنوعة لكل طالب مع اعطاء مرونة كافية لتمكين كل طالب من التقدم حسب أهدافه وقدراته الخاصة.
6. التعليم سهل المنال والشامل: الانتقال من نظام يقتصر فيه التعليم على الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى المباني المدرسية إلى نظام يمكن كل شخص من الوصول الى الموارد التعليمية بما يجعله أكثر شمولاً.
7. التعليم التعاوني والقائم على حل المشاكل: الانتقال من التعليم القائم على التلقين المستمر إلى التعليم المبني على حل المشكلات والمبني على القضايا المنفصلة (Project-based learning).
8. التعلم مدى الحياة: الانتقال من نظام حيث ينخفض التعليم واكتساب المهارات مع العمر الى نظام يحسن المهارات المكتسبة باستمرار بناء على الاحتياجات الفردية.

أبرز نتائج الأردن في البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (بيزا):
منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM
البرنامج الدولي لتقييم الطلبة "بيزا": هو تقييم تجريه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية كل ثلاث سنوات لطلبة المدارس في سن ١٥ عام بهدف قياس مستوى معرفتهم في مباحث الرياضيات والعلوم والقراءة.
الرياضيات
2018
400
386
2012
القراءة
2018
419
399
2012
العلوم
2018
429
409
2012
www.jsf.org /JordanStrategyForumJSF @JSFJordan
المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)
التاريخ: كانون الثاني ٢٠٢٠

توصيات منتدى الاستراتيجيات الأردني
لتحسين مخرجات التعليم المدرسي
منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM
رفع كفاءة الانفاق على التعليم
زيادة برامج تدريب المعلمين
تعزيز الرقابة على اداء المعلمين (الغياب)
زيادة استخدام التكنولوجيا في التعليم
التحول باتجاه التعليم المبني على التفكير النقدي
www.jsf.org /JordanStrategyForumJSF @JSFJordan
المصدر: دراسة منتدى الاستراتيجيات الأردني التعلم من أجل المستقبل: المستوى المعرفي للأردنيين وسبل التقدم
التاريخ: كانون الثاني ٢٠٢٠

منتدى الاستراتيجيات الأردني
JORDAN STRATEGY FORUM

هاتف: ٦٤٧١ ٦٥٦٦ ٩٦٢+ فاكس: ٦٣٧١ ٦٥٦٦ ٩٦٢+
www.jsf.org info@jsf.org
@JSFJordan /JordanStrategyForumJSF